



اللحم لأرثوب .. العظم لتملوب



بفلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سعيد

تَنَكَّرَ أَرْنُوبٌ فِي مَلَابِيسَ غَرِيبَةٍ ، وَذَهَبَ إِلَى تَعْلُوبٍ ،
فَعَمِلَ فِي مَزْرَعَتِهِ أَجِيرًا . . وَبَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الْعَمَلُ ، سَأَلَ عُمَّالَ
الْمَزْرَعَةِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : فِي غَايَةِ السُّوءِ . . لَقَدْ
نَسِينَا رَائِحَةَ اللَّحْمِ ، مُنْذُ عَمِلْنَا فِي مَزْرَعَةِ تَعْلُوبٍ . .



فَقَالَ لَهُمْ أَرْنُوبٌ : لَا تَحْزَنُوا .. سَوْفَ أَطْعِمُكُمْ
لَحْمًا عَلَى حِسَابِ تَعْلُوبٍ .. فَتَعَجَّبَ الْعُمَالُ
وَقَالُوا : كَيْفَ ؟
فَقَالَ لَهُمْ : سَوْفَ أَجْعَلُ تَعْلُوبًا يُطْعِمُكُمْ اللَّحْمَ
بِنَفْسِهِ ..



وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ . . وَلِسَبَبِ مَجْهُولٍ سَقَطَ أَشْمَنُ
خَرُوفٍ مِنْ خِرَافٍ تَعْلُوبٍ فِي حُفْرَةٍ أُعِدَّتْ خَاصَّةً لِدَٰلِكَ ،
فَتَجَمَعَ الْعُمَالُ حَوْلَ الْخَرُوفِ الْمُسْكِينِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ
الْحُفْرَةِ ، وَلَكِنَّ الْخَرُوفَ كَانَ فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ
كَانَ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، فَوَقَّفَ تَعْلُوبٌ بِجَوَارِ الْخَرُوفِ ،
وَدَاحَ يَصْرُخُ : يَا لِلْمُصِيبَةِ . . مَاذَا أَفْعَلُ ؟



فَاقْتَرَبَ مِنْهُ ارْنُوبٌ وَقَالَ لَهُ : اذْبَحْهُ ..
فَزَادَ صِرَاحُ تَعْلُوبٍ وَقَالَ : إِنَّهُ أَشْمَنُ خُرُوفٍ عِنْدِي ..
فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْنُوبٌ : إِذْنِ اتْرُكْهُ لِيَمُوتَ ..
فَلَمْ يَجِدْ تَعْلُوبٌ أَمَامَهُ حِيلَةً ، سِوَى أَنْ يَذْبَحَ الْخُرُوفَ ..
وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَهُ وَسَلَخَهُ ، قَالَ لَارْنُوبِ : احْمِلِ الْخُرُوفَ إِلَى
السُّوقِ وَبِعْهُ بِشَمَنِ جَيِّدٍ ..



فَحَمَلَ أَرْنُوبُ الْخُرُوفَ عَلَى عَرَبَةٍ تَعْلُوبٍ ، وَذَهَبَ
بِهِ إِلَى السُّوقِ ، وَهُنَاكَ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا مِئَتًا بِمِائَةِ جُنْيَةٍ .. مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا
مِئَتًا بِمِائَةِ جُنْيَةٍ ؟
فَضَحَكَ النَّاسُ وَقَالُوا : كَلَّا يَا أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ .. فِي
هَذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ تَخْدَعَنَا .. لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى خُرُوفِكَ
الْمِئَتِ ..



وَعَادَ أَرْنُوبٌ بِالْخُرُوفِ إِلَى تَعْلُوبٍ ،
فَنَهَرَهُ قَائِلًا : لِمَذَا لَمْ تَبِعِ الْخُرُوفَ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَقَدْ حَاوَلْتُ بَيْعَهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ قَالُوا
إِنَّهُمْ لَيْسُوا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ .. لِلْأَسَفِ يَا تَعْلُوبُ
سَنُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْخُرُوفِ .. فَغَضِبَ تَعْلُوبٌ وَقَالَ لَهُ :
أَنْتَ كَذَّابٌ .. غَدًا سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى السُّوقِ .



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ أَرْنُوبٌ
 وَتَعْلُوبٌ بِالْخُرُوفِ إِلَى السُّوقِ ، وَرَاحَ
 تَعْلُوبٌ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
 مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . أَمَّا أَرْنُوبٌ
 فَقَدْ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا : مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفَ
 الْأُمْسِ ؟ نَفْسَ خُرُوفِ الْأُمْسِ بِمِائَةِ جَنْيَةٍ . . فَغَضِبَ النَّاسُ
 وَصَاحُوا : اغْرِبَا عَنْ وُجُوهِنَا بِخُرُوفِكُمَا . . لَنْ نَشْتَرِيَهُ وَلَوْ حَتَّى
 بَعْشَرَةَ قُرُوشٍ . .



وَاضْطَرَّ تَعْلُوبٌ أَنْ يَعُودَ بِالْخُرُوفِ إِلَى الْبَيْتِ ،
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : مَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟ هَلْ نَأْكُلُ
الْخُرُوفَ ، أَمْ نُلْقِي بِهِ لِتَأْكُلَهُ النُّسُورُ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : دَعْنِي أَفَكِّرُ ..
وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ جَمَعَ الْعُمَالُ بِالْمَزْرَعَةِ ، وَقَالَ
لَهُمْ :



تَتَّهَمُونَنِي جَمِيعاً بِاَلْبُخْلِ .. وَلَكِنْ سَتَرَوْنَ
اَلْيَوْمَ اَنْنِي سَاكُونُ كَرِيماً مَعَكُمْ لِّلْغَايَةِ .. اَلْيَوْمَ
سَاُطْعِمُكُمْ اَسْمَنَ كِبَاشِي ..
فَصَاحَ الْعُمَالُ فِي فَرَحٍ : يَحْيَا تَعْلُوبٌ ..
يَعِيشُ تَعْلُوبٌ ..



لَكِنْ تَعْلُوا قَاطِعَهُمْ قَائِلًا : سَتَأْكُلُونَ أَشْمَنَ كِبَاشِي ،
وَلَكِنْ بِشَرَطٍ ، كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْخَرُوفِ
لِي ، وَالْبَاقِي لَكُمْ ..



فَتَبَادَلَ الْعُمَالُ النَّظَرَاتِ ، بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا أَنَّ
تَعْلُوبًا سَيَخْصُصُهُم بِالْمَرَقِ ، بَيْنَمَا يَأْكُلُ هُوَ لَحْمَ
الْخُرُوفِ .. ثُمَّ قَالُوا لَهُ :
لَا بَأْسَ بِالْمَرَقِ ..



وَمَضَى ارْتُوبٌ يَعْمَلُ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ فِي إِشْعَالِ
نَارِ حَامِيَةٍ ، وَضَعَ فَوْقَهَا الْقِدْرَ الْكَبِيرَ وَبِهِ
الْخُرُوفُ . . وَاسْتَمَرَ يَطْهُو الْخُرُوفَ لِعِدَّةِ
سَاعَاتٍ . .

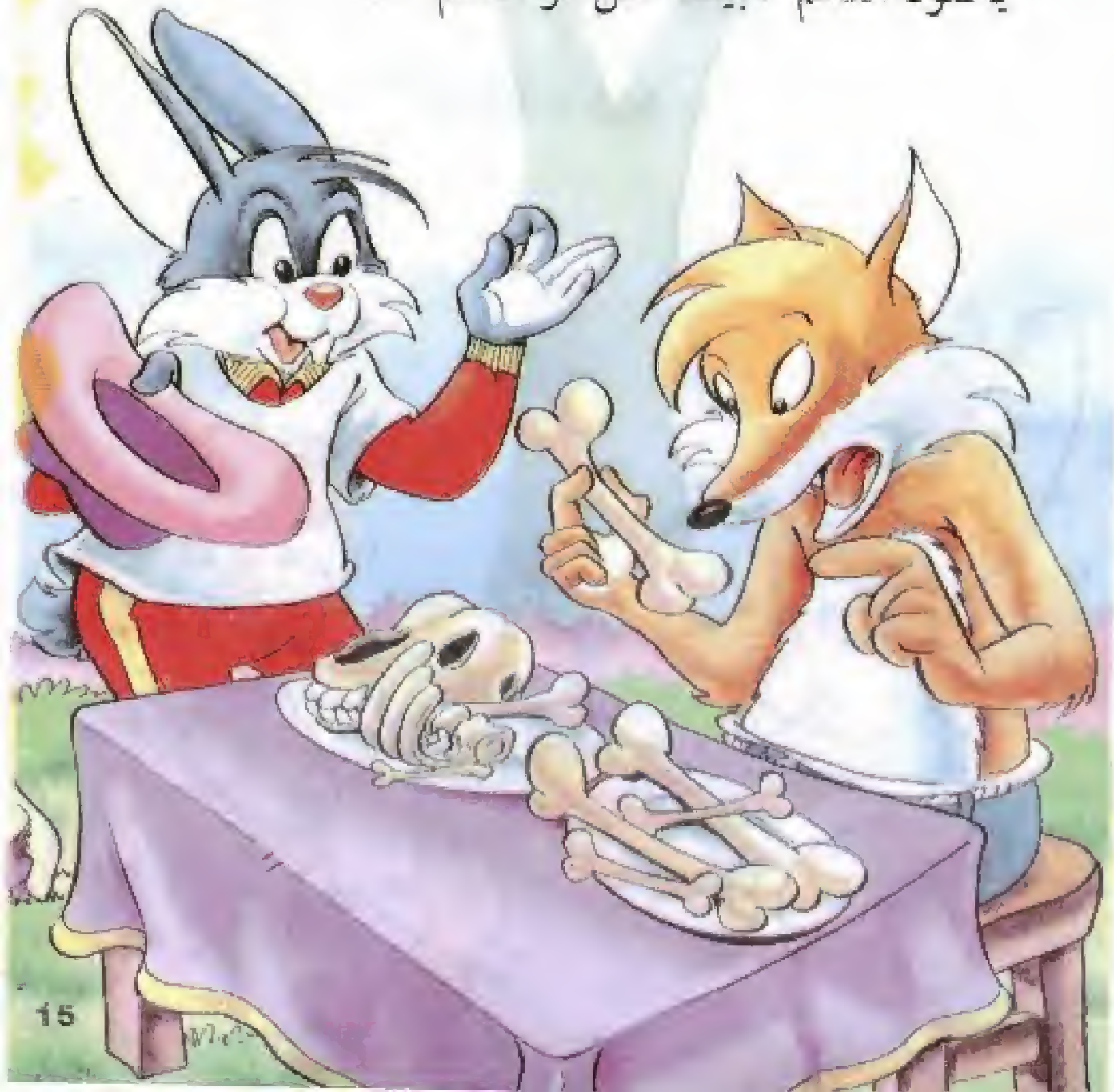


وَعِنْدَمَا اطْمَأَنَّ أَرْنُوبٌ إِلَى أَنَّ لَحْمَ الْخَرُوفِ
قَدْ انفَصَلَ عَنِ الْعَظْمِ ، ذَهَبَ لِتَعْلُوبِ وَقَالَ
لَهُ : الطَّعَامُ جَاهِزٌ .. فِيمَاذَا أَتَى لَكَ مِنَ
الْخَرُوفِ ؟ فَقَالَ تَعْلُوبُ : كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ
فِي الْقِدْرِ لِي ، وَكُلُّ مَا هُوَ طَرِيٌّ لَكُمْ ..



فَذَهَبَ أَرْنُوبٌ وَأَخْرَجَ الْعِظَامَ ، ثُمَّ قَدَّمَهَا
لِتَعْلُوبَ قَائِلًا :

هَذَا كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ مِنَ الْخُرُوفِ ..
فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَيْظَهُ وَهُوَ يَرَى أَرْنُوبًا وَالْعُمَّالَ
يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ ، بَيْنَمَا أَكَلَ هُوَ الْعِظَمَ ..



ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أرْنُوبٍ قَائِلًا : هَذِهِ الْحِيلَةُ
لَا يُفَكِّرُ فِيهَا إِلَّا أرْنُوبٌ .. لَا بُدَّ أَنَّكَ
أَرْنُوبٌ الْمُخَادِعُ ..
فَضَحِكَ أرْنُوبٌ وَقَالَ : نَعَمْ أَنَا أرْنُوبٌ ..

(نمت)

